

الفائق في غريب الحديث

وقد مرَّ الكلام فيما يقصد بمثل هذه الأدعية .

وسد ذكر عنده شريح الحضرمي فقال : ذلك رجل لا يتوسَّد القرآن . يُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ مَدْحًا له ووصفاً بأنه يعظَّم القرآن ويُجِلُّه ويُدَاوِمُ على قراءته لا كَمَنْ يمتَهِنُهُ ويتهاونُ به ويخلُّ بالواجب من تلاوته . وضربَ توشُّدَه مثلاً للجَمْع بين امتهانه والاطِّراح له ونِسْيَانه . وأن يكون ذمًّا ووصفاً بأنه لا يُلَازِم تلاوة القرآن ولا يواظبُ عليها ولا يكبُّ ملازمةً نائمٍ لوسادِهِ وإكبابه عليها . فمن الأوَّلِ قوله صلى الله عليه وسلم : لا توسَّدوا القرآنَ واتَّلوْهُ حقَّ تلاوته ولا تستعجلوا ثوابه فإنَّ له ثواباً . وقوله : من قرأ ثلاث آياتٍ في ليلة لم يبرِّتْ متوسِّداً للقرآن . ومن الثاني : ما يروى أن رجلاً قال لأبي الدَّرْدَاء : إني أريدُ أن أطلبَ العلم فأخشى أن أضَيِّعه . فقال : لأنَّ تتوسَّدَ العلمَ خيرٌ لكَ مِن أن تتوسَّدَ الجَهْلَ . وسم إن رجلاً من الجن أتاه في صورة شيخ فقال : إني كنتُ آمرُ بإفساد الطعام وقطْع الأرحام وإني تائبٌ إلى الله . فقال : بئسَ لَعْمُورُ الله عَمَلُ الشيخ المتوسِّم والشاب المتلَوِّم . قالوا : المتوسِّم المتحلِّي بِرِسْمَةِ الشيوخ . والمتلَوِّم : المتعرِّضُ لِلائمة بالفعل القبيح . ويجوز أن يكون المتوسِّم : المتفرِّس يقال : توسَّمتَ فيه الخير إذا تفرَّستُهُ فيه ورأيتُ فيه وَسْمَه ; أي أثره وعلامته . المتلوِّم : المُنتظر لقضاء اللَّؤْمَةِ وهى الحَاجَةُ واللَّؤْمَةُ مثلها ; ونظيره المتحوِّجُ من الحاجة قال عنتره : ... فوفَّفتُ فيها نافتى وكأزها ... فدَنُّ لأقضى حاجةَ المتلوِّم

وقال العجَّاج :